

تفسير السمعاني

@ 330 (^) معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا
لا تنفذون إلا بسلطان (33) فبأي آلاء ربكما تكذبان (34) يرسل عليكم شواظ من نار) *
* * لك أي : أصدك وأعمدك ، فمعنى قوله : (^) سنفرغ لكم) أي : سنقصد ونعمد بلمؤاخذه
والمجازاة . .
وأنشد المبرد في هذا المعنى قول جرير : .
(لما اتقى القين العراقي [باسته] % فرغت إلى العبد المقيد في الحجل) .
قوله تعالى : (^) يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض)
أي : جوانب السموات والأرض . .
وقوله : (^) أن تنفذوا) أي : تخرجوا . .
وقوله : (^) فانفذوا) أي : اخرجوا ، وهذا على طريق التهديد . .
وقوله : (^) لا تنفذون إلا بسلطان) أي : حجة . ويقال : لا تنفذون إلا في سلطان ، والباء
بمعنى في ، حيثما كنتم فأنتم في سلطاني وملكلي . واختلفوا أن هذا القول متى يكون ؟
فالأكثر على أنه يوم القيامة يكون ، وينزل الله تعالى لملائكة حتى ينفذوا على أقطار
السموات والأرض ، فإذا رأى الجن والإنس أهوال القيامة هربوا ، فتردم الملائكة . .
وروى أبو صالح عن ابن عباس قال : بينما يكون الناس في أسواقهم إذا رأوا السماء قد
تشققت ، ونزلت الملائكة ، فيهرب الناس ، فتتبعهم الملائكة ويردونهم إلى أمر الله تعالى وهو
الهلاك . وهذا قول غريب . ويقال : إن المراد هو الهرب من الموت ، يعني : إن استطعتم أن
تنفذوا من أقطار السموات والأرض هربا من الموت فانفذوا . .
وقوله : (^) لا تنفذون إلا بسلطان) يعني : حيث ما كنتم أدرككم . .
قوله تعالى : (^) يرسل عليكم شواظ من نار) أي : لهب من نار ، قاله ابن عباس .